

(٧) شرح أصول السنة للإمام أحمد - رحمه الله - // المجلس السابع

محمد هشام طاهري

للله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين وعلى الله وصحبه وسلم تسلیما. اما بعد فهذه قراءة في رسالة اصول السنة
للامام احمد بن حنبل رحمه الله. قال والايمان قول وعمل. يزيد وينقص كما جاء - 00:00:00

اكمـل المؤمنين ايـمانـا احسنـ من خلقـا. ومن تركـ الصـلاـة فقدـ كـفـرـ. ولـيسـ من الاعـمالـ شيءـ تركـهـ كـفـرـ الاـ الصـلاـةـ منـ تركـهاـ فهوـ كـافـرـ وقدـ
احـلـ اللهـ قـتـلـهـ. وخـيرـ هذهـ الحـمدـ للـهـ ربـ العـالـمـينـ - 00:00:20

واصـليـ واـسـلـمـ عـلـىـ اـشـرـفـ الـاـنـبـيـاءـ وـالـمـرـسـلـيـنـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ اللهـ وـصـحـبـهـ الغـرـ المـيـامـيـنـ. وـعـلـىـ مـنـ تـبـعـهـمـ بـاـحـسـانـ الـىـ يـوـمـ الدـيـنـ
وـبـعـدـ مـعـنـاـ انـ الـاـيـمـاـنـ مـعـنـاـهـ الـاـقـرـارـ وـهـ مـتـضـمـنـ لـتـصـدـيقـ وـالـاـنـقـيـادـ وـالـقـبـولـ - 00:00:41

وـمـنـ فـسـرـ الـاـيـمـاـنـ بـالـتـصـدـيقـ مـنـ عـلـمـاءـ اـهـلـ السـنـةـ فـمـرـاـدـهـمـ تـعـرـيـفـ الـكـلـمـةـ بـمـرـاـدـفـهـ الـقـرـيـبـ وـآـمـنـ مـرـاـدـفـاتـ الـاـيـمـاـنـ وـهـ الـأـقـرـبـ انـ
الـاـيـمـاـنـ مـعـنـاـهـ فـيـ الـلـغـةـ الـاـقـرـارـ وـالـاـقـرـارـ مـتـضـمـنـ لـتـصـدـيقـ وـالـاـنـقـيـادـ وـقـدـ نـبـهـ شـيـخـ الـاسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللهـ فـيـ رـسـالـتـهـ الـمـعـرـوـفـةـ
الـمـشـهـورـةـ بـالـاـيـمـاـنـ - 00:01:07

اـنـ تـفـسـيـرـ النـاسـ الـا~ي~م~ا~ن~ بـالـتـصـدـيقـ خـطـأ~ لـغـوـي~ وـكـثـيرـ مـنـ النـاسـ يـقـولـونـ اـنـهـ قدـ وـرـدـ عـنـ السـلـفـ تـسـتـيـرـ تـفـسـيـرـ الـا~ي~م~ا~ن~ بـالـتـصـدـيقـ مـثـلـ ما
يـنـقـلـوـنـ عـنـ بـعـضـ السـلـفـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـمـاـ اـنـتـ بـمـؤـمـنـ لـنـاـ وـلـوـ كـنـاـ صـادـقـيـنـ - 00:01:41

فيـقـلـوـنـ اـنـ نـقـلـ عـنـ غـيـرـ وـاـحـدـ مـنـ الـمـفـسـرـيـنـ وـمـاـ اـنـتـ بـمـصـدـقـ لـنـاـ وـلـوـ كـنـاـ صـادـقـيـنـ نـقـلـوـنـ اـنـ هـذـاـ التـفـسـيـرـ هـوـ مـنـ التـفـسـيـرـ بـالـمـرـادـ
الـقـرـيـبـ وـلـيـسـ الـأـقـرـبـ وـيـجـوزـ تـفـسـيـرـ الـكـلـامـ بـالـمـرـادـ فـيـ الـقـرـيـبـ - 00:02:07

وـلـكـنـ لـيـسـ هـنـاكـ مـنـ السـلـفـ مـنـ يـقـولـ الـا~ي~م~ا~ن~ هـو~ التـصـدـيق~ وـا~ن~م~ ي~ق~ل~و~ن~ الت~ص~د~يق~ م~ن~ ال~ا~ي~م~ا~ن~ و~ف~ر~ق~ ب~ي~ن~ ال~ا~م~ر~ي~ن~ ل~ا~ن~ ال~ا~ي~م~ا~ن~ ع~ن~د~ ا~ه~ل~
الـسـنـةـ وـالـجـمـعـةـ كـمـاـ هـوـ اـمـاـمـ كـمـاـ هـوـ قـوـلـ اـمـاـمـ اـهـلـ السـنـةـ الـا~ي~م~ا~ن~ قـوـلـ وـعـلـمـ - 00:02:39

فـلـيـسـ الـا~ي~م~ا~ن~ هـوـ مـجـرـدـ التـصـدـيقـ وـلـا~ ال~ا~ي~م~a~n~ هـوـ مـجـرـدـ الـمـعـرـفـةـ وـقـدـ ظـلـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ طـوـائـفـ مـنـ اـهـلـ الـبـدـعـ
مـنـ يـسـمـونـ بـالـمـرجـيـةـ وـرـبـماـ يـتـكـلـمـ بـعـضـ النـاسـ وـيـنـبـزـ - 00:03:01

بعـضـ الـعـلـمـاءـ اوـ بـعـضـ النـاسـ بـاـنـهـ مـرـجـيـهـ فـهـذـاـ يـنـظـرـ فـيـ قـوـلـهـ لـاـنـ كـثـيرـاـ مـنـ النـاسـ الـذـيـنـ يـطـلـقـوـنـ هـذـهـ الـعـبـارـةـ لـاـ يـعـرـفـوـنـ مـعـنـىـ الـمـرجـيـهـ
اوـ يـفـهـمـوـنـ كـلـامـ الـعـالـمـ خـطـأ~ فـلـا~ بـدـ انـ نـشـتـرـيـ انـ الـمـرجـيـهـ كـمـاـ قـالـ - 00:03:27

الـاـمـاـمـ الـبـرـيـهـانـيـ رـحـمـهـ اللهـ فـيـ رـسـالـتـهـ السـنـةـ قـالـ مـنـ قـالـ الـا~ي~m~a~n~ قـوـلـ وـعـلـمـ لـيـزـيدـ وـيـنـقـصـ فـقـدـ بـرـئـ مـنـ الـاـرـجـاعـ اوـلـهـ وـاـخـرـهـ. وـظـاهـرـهـ
وـبـاطـنـهـ قـيـلـ لـعـبـدـالـلـهـ اـبـنـ الـمـبـارـكـ رـحـمـهـ اللهـ اـنـهـ - 00:03:50

يـقـلـوـنـ عـنـكـ اـنـكـ مـرـجـيـهـ. قـالـ كـيـفـ؟ وـاـنـاـ اـقـولـ الـa~i~m~a~n~ قـوـلـ وـعـلـمـ لـيـزـيدـ وـيـنـقـصـ تـلـقـيـبـ بـعـضـ النـاسـ بـعـضـ الـائـمـةـ وـلـاـ اـجـدـ غـطـاظـةـ اـنـ
اـذـكـرـ اـنـ بـعـظـ النـاسـ يـتـهـمـ اـمـاـمـ الـعـصـرـ الـمـحـدـثـ الـا~l~a~b~a~n~i~ رـحـمـهـ اللهـ عـلـيـهـ - 00:04:15

بـالـاـرـجـاعـ فـهـذـاـ كـمـاـ قـالـ شـيـخـنـاـ اـبـنـ عـثـيمـيـنـ رـحـمـهـ اللهـ اـحـدـ رـجـلـيـنـ اـمـاـ رـجـلـ لـمـ يـعـرـفـ الـاـرـجـاعـ نـزـلـ الـمـقـاـلـةـ عـلـىـ مـنـ لـاـ يـسـتـحـقـهـاـ وـاـمـاـ رـجـلـ
لـاـ يـعـرـفـ كـلـامـ الـa~l~a~b~a~n~i~ فـنـزـلـ مـقـاـلـتـهـ - 00:04:39

وـجـعـلـهـاـ كـمـاـ قـالـتـ الـمـرجـيـةـ اـصـنـافـهـمـ مـشـهـورـةـ نـذـكـرـهـاـ فـمـنـ كـانـ عـلـىـ هـذـهـ الـاـقـوـالـ فـهـوـ مـرـجـيـهـ وـمـنـ لـمـ يـكـنـ كـذـلـكـ فـلـاـ يـصـحـ اـنـ
يـقـالـ عـنـهـ اـنـكـ مـرـجـيـهـ فـيـ اـعـلـىـ مـرـاتـبـ الـضـلـالـةـ فـيـ الـاـرـجـاعـ قـوـلـ الـجـهـمـيـةـ - 00:05:01

وـهـيـ الطـائـفـةـ الـاـوـلـىـ فـيـ الـاـرـجـاعـ الـتـيـ قـالـتـ بـاـنـ الـa~i~m~a~n~ الـمـعـرـفـةـ وـلـاـزـمـوـاـ قـوـلـ هـؤـلـاءـ اـنـ مـنـ قـالـ بـاـنـ مـنـ عـرـفـ اللـهـ فـاـنـهـ يـكـونـ مـؤـمـنـ. لـازـمـ
قـوـلـهـمـ اـنـ اـبـلـيـسـ مـؤـمـنـ وـاـنـ فـرـعـوـنـ مـؤـمـنـ - 00:05:26

فإن التزموا بهذا اللازم دل ذلك على زندقتهم وإن لم يتزموا هذا اللازم ذلك عند ظلالة مقالتهم الطائفة الثانية من طوائف الارجاء من يقول اليمان هو التصديق وهذا قول الاشاعرة. يقولون اليمان هو التصديق - 00:05:52

وهوئاء يجعلون الكفر ضد التصديق فالكفر عندهم التكذيب فيحصرون الكفر في التكذيب وأولئك يعني الطائفة الأولى من المرجية حصروا التكبير بالجهل وهوئاء حصروا التكبير في التكذيب وهذا القول الذي نقل عن الاشعري في طوره الثاني اليمان والتصديق - 00:06:21

لازمه ان من كان مصدقاً بان رسول الله نبي ان يكون مؤمناً كابي طالب الذي قالوا لقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية ديناً فهو عالم هو العلم فوق التصديق - 00:06:56

واليهود على قولهم هذا يلزم ان يكون اليهود ايضاً على الاسلام فان الله اخبر عنهم انه انهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فهم يعرفون النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ويصدقون به ومع ذلك لم يكتب الله لهم - 00:07:17

ولم يخبر الله عن ايمانهم دل على ان التصديق وحده غير كاف في استحقاق الانسان لاسم اليمان الطائفة الثالثة من المرجئة هم الذين يقولون ان اليمان قول اليمان قول وهذا القول نسب الى - 00:07:43

الكرامية ولازموا هذا القول ان يكون المنافقون على اليمان الاشاعرة لم يتزموا بلازم قولهم فعل ذلك على ظلالة مقالتهم وهكذا الكرامية لم يتزموا بلازم قولهم فعل ذلك على ظلالة مقالتهم - 00:08:16

لانها هنا قاعدة اكتبوها واحفظوها فاجساد اللازم دليل على فساد الملزم فإذا التزم الانسان بالفاسد الذي يلزم قوله فذلك دليل على شناعة مقولته وإن لم يتزم الفاسد الذي ورد على قوله - 00:08:42

فعل ذلك على ظلاته الطائفة الرابعة من طوائف المرجية وهم اخفهم وهم اخف المرجية حتى ان بعض العلماء كابن ابي العز وغيره وهو قول لشيخ الاسلام ابن تيمية يرى ان الخلاف بيننا وبينهم لفظي - 00:09:09

وهم مرحلة الفقهاء الذين يقولون اليمان قول وتصديق والاعمال والاعمال ليس من مسمى اليمان لكنه من لوازم اليمان واختلفوا في تفسير هذا اللازم هل هو لازم مكملاً؟ او لازم موجباً؟ فيما بينهم. وعامتهم - 00:09:37

عامة مرحلة الفقهاء على ان الاعمال من مكملات اليمان وليس من واجبات ولا من اركان اليمان والصواب ان الاختلاف بين مرعية الفقهاء وبين اهل السنة كما بين الامام الالباني رحمة الله - 00:10:06

الله الاختلاف ليس اختلافاً لفظياً يعني النزاع ليس نزاع النفس لفظياً بل هو نزاع حقيقي واذا اردنا ان نتأمل هل هذا النزاع حقيقي او لا فعل الناس هوئاء ملجمة الفقهاء نقول لهم - 00:10:31

من قال لا الله الا الله وكان مصدقاً بقلبه بمعنى هذه الكلمة هل ايمانه يكون كيمان الاتقياء البررة فان قال نعم فهذا دليل على فساد القوم وإن لم يتزم بذلك دليل على تنافقه في القول - 00:10:53

ولذلك ايها الاخوة القول بان اليمان قول وتصديق وان الاعمال من مكملات اليمان هذا القول الذي نسب الى مرحلة الفقهاء كالنخعي وحمد بن ابي سليمان والامام ابو حنيفة رحمة الله - 00:11:21

وان كان اهابي العز حكى عن الامام ابي حنيفة رجوعه لما كلمه حماد بن زيد قيل انه رجع وعلى كل حال فالذي هو منصوص العقيدة الطحاوية ان الامام رحمة الله - 00:11:41

قوله هو قول مرعية الفقهاء وها هنا سؤال مهم وهو ان مرعية الفقهاء اذا كانوا يقولون الاعمال من مكملات اليمان. كيف يجعلون من مكملات اليمان والاعمال ليست في مرتبة واحدة - 00:12:03

منها ما هو من اركان الاسلام واليمان ومنها ما هو من واجبات الاسلام ومنها ما هو من مكملات الاسلام فكيف جعلوا الكل كالمستحبات بالنسبة لليمان هذا دليل على فساد هذا القول - 00:12:28

فالقول الذي لا مرعية فيه الذي دل عليه الكتاب والسنة ان اليمان قول وعمل واذا تأملنا ذلك نجد ان الله يقول قولوا امنا قولوا امنا والله يقول سبحانه وتعالى لمن ادعى اليمان يقول الله لهم مبينا اياهم - 00:12:51

ان مجرد القوي لا ينفع فقال لهم قل اعملوا اي مع قولكم في ادعاء اليمان وقل اعملوا فسيرى الله عملكم لكم ورسوله هو المؤمنون.
اذا العمل لابد منه لذلك المنصف - 00:13:18

المتأمل في كتاب الله جل وعلا ما ذكر اليمان الا ذكر اليمان بعد ذكر الاعمال بعده
الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:13:38

كانت لهم جنات الفردوس نزلا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات
النعيم ونحو ذلك من الآيات كلها دالة على ان الاعمال - 00:13:57

معطوف على اليمان وهذا العطف فيه قوله لاهل العلم حكاها شيخ الاسلام رحمه الله تعالى الاول انه من باب عطف الخاص على
العام وهو في نظر الاقرب وعليه قول الاكثر من علماء السلف - 00:14:20

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فلماذا عطف العمل على اليمان؟ مع انه منه لبيان اهميته فهو من ذكر خاص بعد العام كقول العرب
 جاء الناس وزيد. وزيد من الناس لكنهم خصوه بالذكر لاحميته - 00:14:44

ومنه قوله تعالى في القرآن من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال. طيب جبريل وميكال هم من الملائكة وهم من الرسل
فلما خصهم بالذكر علمنا مزيتهم اذا هذا امر بالسماحة ان يعطف الشيء على نفسه - 00:15:08

لبيان الاهمية او بيان الخصيصة الطريقة الثانية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات هناك من يقول ان الواو تفيد الموافق فيقول على
هذا القول وهو قد حکاه شیخ الاسلام ان اليمان والعمل الصالح اذا ذكر معا - 00:15:33

فحكمهما حکم الاسلام واليمان اذا ذكر معا تعلمون يا رعاكم الله ان الاسلام اذا اطلق فيدخل فيه اليمان ويدخل فيه الاسلام
ويدخل فيه الاحسان ولكن اذا ذكر الاسلام واليمان معا - 00:15:58

الاسلام انما يراد به الاعمال الظاهرة واليمان يراد به الاعمال الباطلة فيقول بعض العلماء ان العمل الصالح اذا ذكر مع اليمان
فالمحض باليمان الامور القلبية والمقصود بالعمل الصالح الاعمال الظاهرة القولية والفعلية - 00:16:21

وعلى كل حال فسواء قلنا بهذا التفسير او الاول فعلى القول الثاني بما متلازمان فلا يتصور وجود اليماني بلا عمل كما لا يتصور
وجود العمل الصالح بدون ايمان اذا لا ايمان لا بعمل صالح - 00:16:47

ولا عمل صالح الا باليمان على التلازم نسأل الله جل وعلا ان يرزقنا اليمان والعمل الصالح قول الامام احمد جري واضح قال اليمان
قول وعمل. ها هنا سؤال لماذا لا يذكر العلماء رحمهم الله - 00:17:14

عمل القلب مع انها واردة في بعض الروايات عن السلف فمن السلف يقول اليمان قول وعمل اليمان يساوي القول والعمل اذا معنى
هذا الكلام انه لا ايمان بمجرد القول ولا ايمان بمجرد العمل. بل اليمان لا يوجد الا بالقول مع العمل - 00:17:39

طيب لماذا لم يذكروا النية كما هي واردة في بعض الروايات؟ فان بعض السلف يقول اليمان قول وعمل ونية الجواب ان كلمة قول
و عمل هذه الكلمة هي الاشهر عن السلف - 00:18:07

والاكثر ورودا وذلك لسبعين اثنين. الاول لان النزاع ليس في نية القلب الذي نفسوه بالمعرفة او بالتصديق. ليس النزاع فيه وبيننا وبين
أهل البعد انما النزاع الاكبر والامر الاشهر والذي يظهر - 00:18:23

بيننا وبينهم في مسمى اليمان. هل يدخل في الاعمال والاقوال الظاهرة او لا ولذلك هم يقولون اليمان قول وعمل فمن ترك النية او
ترك اعمال القلب فذلك لان النجدة في الاعمال والاقوال الظاهرة. هذا واحد - 00:18:45

والثاني ان قولهم اليمان قول وعمل يدخل فيه القلب كيف يدخل فيه القلب لان القول ايمان لان القول يكون قلبيا ويكون لسانيا
والعمل يكون قلبيا ويكون لسانيا ويكون جارحيا. كيف - 00:19:08

الا ترون ان الانسان قبل ان يقول لا الله الا الله ان قلبه يقول هذا الكلام فيجري هذا على لسانه قبل ان يوجد له تبارك وتعالى الذي
دافعه العمل فانه اذا يكون في القلب موجود الحب ثم يظهر العمل على لسان بدن وسانه - 00:19:35

اذا السلف الذين قالوا اليمان قول وعمل لا يقصدون بحال من الاحوال اعمال القلب لان اعمال القلب داخلة في عبارتهم اليمان

قول وعمل. فالعمل له فالقلب له قول وله عمل - 00:20:00

ومن هنا انتم تعلمون ان اهل العلم يقولون اعلى مراتب الذكر ذكر الله بالقلب واللسان معا ثم يأتي بعد ذلك ذكر اللسان مجرد عن القلب والاستحضار ثم يأتي ذكر الله بالقلب دون اللسان - 00:20:22

اذا العمل القلب له قول وعمل فلذلك لما يقول العلماء الایمان قول وعمل يعني ان الایمان يساوي القول ويساوي العمل معا ايهما الاخوة ان هذا التفسير على تفسير ان اعمال القلوب - 00:20:45

واعماله الظاهر واقوال قول اللسان وقول القلب هذه تساوي الایمان اذا معنى هذا الكلام ان الایمان عمل سواء فسرناه بعمل القلب او فسرناه بعمل البدن او فسرناه بقول القلب او فسرناه بقول اللسان فالایمان عمل - 00:21:05

مما يؤكد لنا هذا الكلام ان الایمان قول وعمل ان الله جل وعلا قال في ايات كثيرة حاثا على العمل يقول سبحانه وتعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. ويقول سارعوا الى مغفرة من ربكم - 00:21:25

يقول سابقوا ويقول صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال اذا الایمان قول وعمل كما قال السلف رحمهم الله تعالى وقول علماء اهل السنة هذا قول عظيم لا ناقض له من جهة - 00:21:47

لا يرد عليه اي نقض ولا لازم له فاسد من اي جهة وهو موافق للنصوص بل بقولهم تجتمع النصوص قال الامام رحمة الله يزيد وينقص الایمان اذا قلنا ان الایمان قول وعمل كلنا ندرك ان اقوالنا تزيد فتنقص وان اعمالنا تزيد وتنقص - 00:22:09

فإذا كان الایمان الاعمال من مسماه والاقوال من مسماه اذا هو يزيد وينقص هو يزيد وينقص زيادته ونقصانه انتبهوا الى هذه المسألة من اي الجهات زيادة الایمان ونقصان من جهة العمل صحيح - 00:22:40

ومن جهة القول اي نعم طيب هل يزيد وينقص من جهة المؤمن به الجواب نعم يزيد وينقص من جهة المؤمن به فالانسان الذي امن بالله عز وجل يزيد ايمانه بالله كلما ازداد معرفة باسماء الله وصفاته - 00:23:08

وافعاله جل وعلا وينقص كلما غفل عن معاني اسماء الله وصفاته اذا الایمان يزيد وينقص من جهة القول ومن جهة المؤمن به سبحانه وتعالى. على انه لابد ان ندرك - 00:23:30

ان هذا الایمان حتى يكون مقبولا عند الله له اسم لابد من وجوده وله اسم واجب وله اسم الكمال كما سيأتي بيانه ان شاء الله قد يقول قائل ما الدليل على زيادة الایمان ونقصانه؟ قال الامام رحمة الله كما جاء في الخبر - 00:23:50

اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا. هذا الدليل فيه امران احدهما ان الایمان هناك ايمان كامل هناك ايمان اكمل وهناك ايمان ناقص لاحظوا كلمة اكمل المؤمنين امام. فانت لما تقرأ - 00:24:15

هذا الحديث اكمل المؤمنين ايمانه فستضعه في القمة ثم يأتي بعد الامام احدهما ان الایمان الاولى من عنده او من اوجده في نفسه اصل الایمان ما المراد باصل الایمان؟

ثلاث مراتب هذا دل عليه ظاهر الحديث فالناس - 00:24:46

في الایمان على ثلاث مراتب انتبهوا لهذه المسألة المرتبة الاولى من عنده او من اوجده في نفسه اصل الایمان ما المراد باصل الایمان؟

المراد باصل الایمان ما به يدخل الانسان الاسلام - 00:25:11

ما به يدخل انسان الاسلام. اذا اصل الایمان ضد الكفر الى الاسلام وهذا اصل اصله ولها لاما اسلم اقوام لما اسلمو

الآن ادعوا مرتبة فوق المرتبة التي لهم - 00:25:35

ادعوا الكمال فقالوا ما اخبر الله عنهم قالت الاعراب !! امنا قل لم تؤمنوا ولكن قلوا اسلمنا اذا عندنا اصل الایمان وهو يساوي اكتب امامها اصل الایمان يساوي الاسلام. يساوي ما به يدخل الانسان - 00:25:57

الكفر يساوي ضد الكفر الشرك النفاق الاكبر ثم بعد هذه المرتبة واعلى منها مرتبة الایمان الكامل او الایمان الواجب واذا قلنا الكامل يعني الكامل بالواجبات او الایمان الكامل الذي يكون هو الایمان الواجب المطلوب عند الله عز وجل. الایمان الواجب اكتب امامه يساوي الایمان - 00:26:18

يساوي المدح اللهم كل مدح في القرآن على باسم الایمان المقصود به هو هذا اذا الایمان الواجب يساوي الایمان عند الاطلاق يساوي

ايضا يساوي ايضا الايمان المدحوه وهي مرتبة بين اصل الايمان وبين - 00:26:56

الثالث الذي هو الايمان الكامل. اكتب المرتبة الثالثة الايمان الكامل الايمان الكامل يساوي الاحسان والتفوى والبر يساوي الايمان المطلق الايمان المطلق وهؤلاء اهله هم السابقون وهم المقربون جعلني الله واياكم منهم - 00:27:26

اذا الحديث اكمل المؤمنين ايمانا فيه اشارة الى مراتب الناس في الايمان من هو حصل الاكمل؟ من حصل الكمال؟ من حصل الناقص الذي حصل الناقص فارق الكفار والمشركين والمنافقين النفاق والشرك والكفر الاكبر - 00:28:03

من حصل الايمان الكامل فارق الفساق والفحار والظلمة. فارق الفساق والفحار والظلمة من حصل الايمان الاكمل فانه فارق من صار بقى المقتضدين واوصى نفسه الى درجة المقربين الى درجة المتقيين المحسنين - 00:28:29

وفي قوله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا في قوله احسنهم خلقا اشارة الى ان الاخلاق من الايمان فدل الحديث على الامرين الذين ذكرهما الامام. الايمان قول وعمل والخلق من العمل - 00:29:03

يزيد وينقص لانه قال اكبر المؤمنين ايمانا واما من القرآن الكريم فصريح الآيات على الزيادات كثيرة ليزيد الدليل الذين امنوا ايمانا ويزداد

الذين امنوا ايمانا والذين اهتدوا زادهم هدى. آيات كثيرة - 00:29:22

واما نقصان الايمان فانه معلوم من حيث دلالة النقل انه جاء ذكر الزيادة في القرآن وعكس الزيادة ما هو؟ النص. النقص فكل ما كان قابلا للزيادة فهو قابل للنقص الا ترون ان عمر - 00:29:46

لما انزل الله آية كمال الدين اليوم اكملت لكم دينكم بكى عمر فقيل له لم تبكي؟ قال ليس بعد الا النقصان. اذا اذا وجد في الشيء انه قابل للزيادة فانه - 00:30:11

قابلا للنقص وهذه مسألة مهمة ومن اصرح ما يدل على نقصان الايمان بالنص قوله صلى الله عليه وسلم ما رأيت من ناقصات عقل ودين مع ان النقصان العقل والدين ليست من جهتهن - 00:30:29

وانما نقصان العقل عندهم من جهة الخلقة ونقصان الدين عندهن من جهة التشريع وقد قال صلى الله عليه وسلم ما رأيت من ناقصات عقل ودين فقالت المرأة فيما ذلك يا رسول الله - 00:30:56

قال ليست احداكن اذا حاضرت لا تصلي ولا تصوم فذاك نقصان دينهم ومعلوم ان هذا ليس من جهتها انما هذا من جهة التشريع اليست شهادة احداكن بشهادة رجلين وهذا هذه مسألة تقديرية تتعلق بها التشريع - 00:31:18

المقصود انك نقصان الايمان امر متصور بدلالة العقل وهو منطوق مفهوم الكتاب كيف مفهوم الكتاب؟ لاني قلت لكم انه جاء ذكر الزيادة فاذا جاء ذكر الزيادة فالنقصان مفهوم مخالفة فيه - 00:31:44

وهنا احب ان تقيدوا بهذه العبارة لازم كلام الله ورسوله لازم ومفهوم المخالفة من كلام الله ورسوله حكم مفهوم المخالفة من كلام الله ورسوله حكم اما كلام الناس فليست مفاهيم عباراته احكاما - 00:32:10

ولا لوازم عباراتهم لازمة ما لم يتزموها ثم قال الامام رحمه الله ومن ترك الصلاة فقد كفر. هذه المسألة وهي انه من ترك الصلاة قد كفر يجرنا الى ان نذكر مسألة اخرى وهي مهمة وهي اذا قلنا - 00:32:39

قول وعمل فهل هذه الاقوال والاعمال بالنسبة للايمان سواء؟ الجواب لا هنا اكتب الاعمال والاقوال مع الايمان لها ثلاثة احوال من الاعمال والاقوال ما هو ركن في الايمان واصول لابد منها - 00:33:06

ركن في ثانية من الاعمال والاقوال ما هو من واجبات الايمان ثالثا من الاعمار والاقوال ما هو من مكملات الايمان. اذا اهل السنة والجماعة حينما قالوا الايمان قول وعمل على ذكر ان الاقوال والاعمال منقسمة الى ثلاثة. ولذلك قسموا الايمان وقالوا عنه انه اما -

00:33:40

ان يكون ناقصا واما ان يكون كاملا واما ان يكون اكمل من ترك العمل الذي هو اصل في الايمان فانه لا يصح ايمانه مثلا نعلم ان السجود لغير الله كفر - 00:34:11

فهذا عمل ان نعلم ان سب الله كفر هذا قول ولا نقول كما تقول المرجية انتبهوا لهذه المسألة المرجية ماذا يقولون يقولون ان هذه

الاعمال التي انتم تقولون عنها انها كفر والاقوال هي ليست في نفسها كفرا - [00:34:36](#)
انما هي دالة على الكفر. وهذا كلام خطير هو عين كلام المرجية بل الحق الذي لا مرية فيه ان هذه الاعمال والاقوال في النفس يا كفر واما التكذيب فهو كفر اخر - [00:35:00](#)

وهنا لا بد ان تتبهوا يا طلاب العلم ان الكفر انواع وقد يجتمع في الرجل الواحد الكفر من عدة جهات. ولنضرب على هذا مثلا يقول الله جل وعلا لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة - [00:35:21](#)

طيب كفر اليهود لقولهم ان الله الثالث ثالث ثم قال لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم فكفارهم من جهة اخرى اذا يمكن للانسان ان يكفر من جهات متعددة - [00:35:47](#)

قد يكون الانسان كافرا لانه سجد لغير الله وكافر لانه مكذب بيوم القيمة. وكافر لانه لا يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم اذا الاعمال موقعها في الايمان ليست بمنزلة واحدة بعضاها اصول وبعضاها واجبات وبعضاها مكملات - [00:36:06](#)

فمن ترك الاصول انتقل الى الكوثر ومن ترك الواجبات انتقل الى اصل الاسلام الى اصل الايمان ووقع في الفسق والفساد والظلم ومن ترك الكمال انتقل الى الواجب. وهنا احب ان انبه على قضية مهمة نبه عليها الشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:36:34](#)

ان الله جل وعلا او رسوله صلى الله عليه وسلم لا ينفيان اسم الايمان الا على ما هو اصل من اصول الايمان او على ما هو واجب من واجبات الايمان - [00:37:00](#)

انتبهوا الى هذه القضية فمثلا اذا قرأنا هذه الآية التي يقول الله فيها ومن يتولهم منكم فانه منهم الان جعل المتولي منهم علمنا ان التولية وهي حب المشركين لدينهم انها كفر اكبر مخرج من البناء. لأن محنة الكافر لکفره شرك اكبر. كفر اكبر - [00:37:18](#)

طيب يقول الله جل وعلا لا تعذرؤا قد كفرتم بعد ايمانكم اذا علمنا انهم كفروا بعد ايمانهم وذلك في قولهم واستهزائهم برسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة فاذا هذا القول - [00:37:55](#)

مناقض للايمان اذا الاعمال والاقوال بعظامها مناقضة للايمان ومن اعظم نواقض الاسلام والايامن نواقض الاسلام المعروفة فهي تناقض الاسلام من كل وجه والقاعدة في هذا ان ما كان مضادا لما يكون قد اتى بما هو مناقض للإسلام - [00:38:14](#)

وما لا ينقض ما دخل به الاسلام فانه يكون ناقصا مثل والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا من؟ قال من لا يأمن جاره بوايع ومثل قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله ورسوله ان تسافر الا مع ذي بحرة. مسيرة يوم وليلة. فهذا النفي - [00:38:46](#)

نفي للايمان الواجب. لماذا؟ لأن هذا العمل لا ينقض اصل الاسلام وهو توحيد الله تبارك وتعالى اما قول الامام من ترك الصلاة فقد كفر هذه اشارة الى ركن من اركان الاعمال التي من تركها فانه - [00:39:10](#)

يكفر عن المختار من اقوال الائمة. وهو اختيار الامام احمد في رواية والذي اميلوا الي ان ترك الصلاة منقسم الى قسمين اما من قال ان المراد بالترك يعني انكاره هذا لا اعلم احدا - [00:39:30](#)

من اهل العلم المقتدى بهم قاله وانما اولوه على بعض اقوام لنقول ان من ترك الصلاة فقد كفر المراد بالترك هنا ليس الجحد والانكار كما نقل ذلك تحرجا على بعض اقوال الائمة. انما الترك ترک اما ترك بالكلية - [00:39:53](#)

وهذا لا ينبغي ان يشك فيه عاقل ان من ترك الصلاة بالكلية لا يكون مؤمنا لأن الله عز وجل قال في القرآن فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ستةون يا اخواتي تأملوا هذه الآية - [00:40:16](#)

اذا كان الويل للمصلين الساهي فما الذي سيكون للمصلين الذي لا يصلي فما الذي سيكون للمسلم الذي يدعى الاسلام ولا يصلي وتأملوا معی آية سورة مريم فخلف من بعدهم خلف - [00:40:36](#)

اضاعوا الصلاة اذا كان الذي اضاع الصلاة عاقبته ما ذكر الله في القرآن فسوف يلقون غيا هذه هذا رجل ضيع الصلاة بمعنى مو معناه ترك ظبع يعني لم يأتي بها - [00:40:56](#)

في اوقاتها على مراد الله قال الله عز وجل فسوف يلقون غيا فكيف بمن يترك مما يؤكد هذا المعنى ما جاء عند ابي داود قال اما من لم من حافظ عليهن - [00:41:16](#)

فكان هذه الصلاة له نورا وبرهان ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليهم وفي روایة وظیعه ظلم لم يكن له نورا ولا نجاة ولا برهانا
يوم القيمة فهذا يدل على ان المطبع هذا حکمه. اذا الترک معناه الذي یترک احیانا - 00:41:33

ويصلی احیانا فهذا فيه خلاف بين العلماء كبير. اما الترک الكلی فهذا لا ینبغی الشك فيه انه کافر قال ومن ترك الصلاة فقد کفر. لذلك
قال شقيق بن عبد الله قال اه احد التابعين قال ما كان اصحاب محمد - 00:41:58

صلی الله عليه وسلم یرون شيئا من الاعمال تركه کفر الا الصلاة الا الصلاة فتأملوا معي انهم اجتمعوا واتفقوا على انه ليس شيء من
الاعمال تركه کفر الا الصلاة هذه الحکایة ینبغی ان نفهمها فهمها عمیقا ان الصحابة ما كانوا یکفرون - 00:42:23
بترك الاعمال التي هي من الایمان قل الصلاة معنی هذا الكلام انهم یکفرون بفعل بعض الاعمال ولكن ترك الاعمال ليس فيها کفر الا
الصلاه في فرق بين الاتيان بعض الاعمال التي تكون کفرا - 00:43:02

كالسجود لغير الله والطواف بغير البر ونحو ذلك من الاعمال الكفرية اما ترك الاعمال التي شرعها الله فليس شيئا منها کفر الا الصلاة
وما حکي من الاختلاف في الزکاة والصوم والحج فانه لا خلاف ضعيف - 00:43:25
فان قال قائل فكيف تقولون في مقاتلة الصديق لمانع الزکاة نقول انه رضي الله عنه ومن معه من الصحابة انما قاتلوا مانع الزکاة لا
ل مجرد المنع وانما لكونهم جحدوها وقالوا انا - 00:43:49

نؤديها لرسول الله صلی الله عليه وسلم وقد مات فلا نؤديها. فهذا الانكار للحكم فان قال فعل بعضهم لم يكن منکرا للحكم. نقول
يقاتل يقاتلہ ولی الامر ما دام انه سار مع - 00:44:16

مع من انکر اما في الآخرة فامرہ الى الله عز وجل. ولذلك لو بکر الصديق لم یفرق في قتاله لمانع الزکاة بين من منع جحودا وبين من
منع تركا اذا قوله ومن ترك الصلاة فقد کفر صريح قول الله عز وجل فان تابوا واقاموا الصلاة - 00:44:33
اتوا الزکاة فاخوانکم في الدين. مفهوم المخالفة انه لا اخوة بيننا وبين من ترك الصلاة قال وليس من الاعمال شيء تركه کفر الا الصلاة.
هکذا جاءت الروایة عن الصحابة رضوان الله عليهم. قال من ترك - 00:45:01

کافر وقد احل الله قتله یشير الى قوله عز وجل اه فان تابوا واقاموا الصلاة وغسلوا الزکاة فاخوانکم في الدين وفي قوله ان تابوا
واقاموا الصلاة اتوا الزکاة فخلوا سبیلهم - 00:45:20

والله تعالى اعلم وصلی الله عليه وسلم وبارك وانعم على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین. الحمد لله رب العالمین - 00:45:36